دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها

د. سمير سليمان الجمل
فلسطين

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر عينة من مستخدميها، وفقاً لعدة متغيرات هي: (الجنس، الحالة الاجتماعية، المرحلة العمرية، المستوى التعليمي، طبيعة العمل، وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي). اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. بلغت حجم العينة الدراسية (72) مستخدم للهاتف الذكي في محافظة الخليل ومن مختلف الأعمار. أشارت نتائج الدراسة أن للهواتف الذكية دوراً متوسطاً في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها. كما تبين أن استخدام الهاتف الذكي يزيد من دائرة المعارف والأصدقاء الافتراضيين، ويقلل من فترات الجلوس مع العائلة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغيرات: الجنس، المرحلة العمرية، طبيعة العمل، أكثر وسيلة تواصل اجتماعي تستخدمها. في حين تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغيرات: الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي يوميا. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات، منها : (عمل دورات وندوات ولقاءات توعوية بالآثار السلبية الناجمة عن استخدام الهواتف الذكية، التوعية بقوة الصداقة الحقيقية، والتنبيه على ضعف الصداقة الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، العمل قدر المستطاع على تقليل ساعات استخدام الهواتف الذكية لأغراض التسلية والترفيه، حث مستخدمي الهواتف الذكية على استخدام الهواتف الذكية في المجالات النافعة، وفي مجال اكتساب المعرفة، وتوظيفها، حث مستخدمي الهواتف الذكية على مشاهدة البرامج والندوات التي تساهم في تنمية الفرد ونهضته،عمل دورات توعوية على كيفية الاستخدام الآمن والمفيد للهاتف الذكي).

الكلمات المفتاحية: الدور، الهاتف الذكي، المستخدمين.

Abstract:

The study aimed to identify the role of smart phones in increasing the social isolation from the point of view of a sample of its users according to several variables: gender, social status, age level, educational level, nature of work, social media used, number of hours of use of smart phone. The study followed the descriptive analytical approach. The sample size of the sample was (72) smart phone users in the Hebron governorate of all ages. The results of the study indicate that smart phones have a moderate role in increasing social isolation from the point of view of its users. The use of the smart phone also increases the circle of virtual knowledge and friends, and reduces sitting times with the family. The results of the study showed statistically significant differences in the role of smart phones in increasing the social isolation from the point of view of its users due to the variables: gender, age, nature of work, the most social means of communication used. While there were no significant differences in the role of smart phones in increasing social isolation from the point of view of its users attributed to variables: social status, educational level, the number of hours of smart phone use daily. The study produced a number of recommendations, including:(The work of sessions and seminars and awareness meetings on the negative effects of the use of smart phones, awareness of the power of true friendship, and alert to the weakness of virtual friendship through social media, working as much as possible to reduce the hours of use of smart phones for entertainment and entertainment, To encourage smart phone users to use smart phones in the areas of benefit, knowledge acquisition and employment, to encourage smart phone users to watch programs and seminars that contribute to the development and development of the individual, awareness sessions on how to use safe And useful for smart phone).

Keywords: Role, Smartphone, Users.

المقدمة:

يبقى الإنسان في حيرة بين إيجابيّات التّقنية وسلبيّاتها خصوصًا في عالمنا العربيّ الّذي يعدّ مستهلكًا شرهًا للتّقنية، غير مشارك في إنتاجها، غير متقن للغتها، غير مدرك لأبعادها، غير آبه بوجهها الآخر. وينظر السّواد الأعظم من الأفراد في عالمنا العربيّ إلى التّقنية على أنّها إيجابيّة دائمًا، لذا فهم يتصوّرون أنّ اقتناء الأجهزة الحديثة والبحث عن كلّ ما يستجدّ منها لهو الدّليل على التّقدّم التّقنيّ ومسايرة العصر، ومن ثمّ نرى هؤلاء الأفراد يتبارون في اقتناء الأحدث والأغلى من تلك الأجهزة، بل ويتفاخرون بذلك في الوقت الّذي يجهل بعضهم أبسط قواعد تشغيل تلك الأجهزة. (الزغلول، 2008).

ويمكن استخدام الهواتف الذكية Smart phones وحاسبات اللوحة Tablet PC في إنجاز العديد من المهام التعليمية وإن اختلف دور كل منها، وتكون هذه الأجهزة مفيدة في التعليم وتسهيل مهام المعلمين، وتعد أيضا أدوات مساعدة للتعلم بالنسبة للطلاب. حيث أنه يمكن للطلاب التفاعل مع بعضهم البعض ومع المعلم بدلا من الاختباء وراء الشاشات الكبيرة، إضافة إلى أنه يسهل وضع الكثير من الأجهزة المتنقلة في الفصل الدراسي من وجود أجهزة الحاسوب المكتبية Desktops والتي تتطلب مساحة كبيرة. وتمكن هذه الأجهزة

الطلاب من رسم المخططات والخرائط مباشرة على شاشات الحاسبات المصغرة باستخدام البرمجيات النموذجية Standard Software، ويمكنهم تدوين الملاحظات باليد Handwritten أو بالصوت Voice مباشرة على الجهاز Device أثناء الدروس الخارجية أو الرحلات. إضافة إلى تمكنهم من إجراء التسجيل الإلكتروني Electronic Registration وإدخال البيانات Inputting Data أثناء الدروس العملية أو الخارجية عندما لا تكون الحاسبات الآلية Desktops مناسبة أو ثقيلة جدا مثل التجارب العلمية. وتساعد أجهزة الكمبيوتر الكفي والهواتف الذكية الطلاب في المشاركة لتنفيذ العمليات والمهام في العمل الجماعي (التشاركي) بحيث يمكن للعديد من الطلاب والمعلم تمرير الجهاز بينهم أو استخدام خيار الأشعة تحت الحمراء Infrared Function في الأجهزة الرقمية الشخصية أو استخدام الشبكة اللاسلكية مثل البلوتوث Bluetooth .كما يمكن استخدام الأجهزة الكفية والهواتف الذكية كتقنية مساعدة للمتعلمين الذين يواجهون صعوبات تعلم Learning Difficulties (شراحبلي، 2013).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

بالرغم من الفوائد العديدة التي تحققها الهواتف الذكية في تلقي المعرفة وتوظيفها، وفي تحقيق الاتصال والتواصل بين معظم أفراد المجتمع، إلا أن الاستخدام المفرط لتلك الأجهزة، له العديد من الآثار السلبية على مستخدمي تلك الأجهزة، ومن ضمن تلك الآثار السلبية زيادة العزلة الاجتماعية لدى مستخدمي تلك الهواتف، وخصوصا الذين يستخدمون تلك الهواتف لساعات طويلة، وقد بين المصري (1994) أن العزلة هي إحدى الظواهر التي يبتعد فيها الفرد عن المحيط الخارجي، وعدم الرغبة في الاختلاط مع الآخرين، وهذا بدوره يؤدي إلى الشعور بالإحباط، وربما يقود إلى أمراض نفسية تتطور في المستقبل إلى أمراض عضوية ذات تأثيرات سلبية على الفرد، ومن هنا فقد ارتأى الباحث تسليط الضوء على أثر الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤالين الآتيين:

س1) ما دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها؟

س2) هل يختلف دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها باختلاف: الجنس، الحالة الاجتماعية، المرحلة العمرية، المستوى التعليمي، طبيعة العمل، وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي)؟

فرضيات الدراسة:

- لا يوجد دور للهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها باختلاف: (الجنس، الحالة الاجتماعية، المرحلة

العمرية، المستوى التعليمي، طبيعة العمل، وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي).

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

1. الجنس، وله فئتان: (ذكر، أنثى).
2. الحالة الاجتماعية، ولها أربعة مستويات: (أعزب/عزباء، متزوج/ة، مطلق/ة، أرمل/ة).
3. المرحلة العمرية، ولها ثمانية مستويات: (أقل من 18 عام، من 18–أقل من 26 عام، من 26–أقل من 34 عام، من 34–أقل من 42 عام، من 42–أقل من 50 عام، من 50–أقل من 58 عام، من 58–أقل من 66 عام، من 66 عام فأكثر).
4. المستوى التعليمي، وله سبعة مستويات: (بلا، ثانوية عامة فأقل، دبلوم، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه).
5. طبيعة العمل، وله عشرة مستويات: (طالب، بلا، عامل، موظف، تاجر، مزارع، طبيب، محامي، أعمال حرة، مهن أخرى).
6. أكثر وسيلة تستخدمها للتواصل الاجتماعي، وله خمسة مستويات: (فيس بوك، واتس اب، تويتر، أنستغرام، وسائل أخرى).
7. عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي، وله خمسة مستويات:(أقل من 1 ساعة، 1–3 ساعات، من 4–6 ساعات، 7–9 ساعات، 10 ساعات فأكثر).

ثانياً: المتغير المستقل:" الهواتف الذكية"

ثالثاً:المتغير التابع:" العزلة الاجتماعية"

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

1. التعرف إلى دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية.
2. التعرف على الفروقات في دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية.

أهمية الدراسة: يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة بما يأتي:

1. نتائج هذه الدراسة قد تفيد في التعرف على الآثار السلبية للهواتف الذكية في زيادة شعور الفرد بالعزلة الاجتماعية.
2. قد تساعد نتائج هذه الدراسة في وضع تصورات ومقترحات يمكن إتباعها من أجل الاستخدام السليم للهواتف الذكية وحث مستخدمي تلك الهواتف على استخدامها في الاتجاه الصحيح.

حدود الدراسة: تتحدد حدود هذه الدراسة بما يأتي:

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر عينة من مستخدمي تلك الهواتف.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على مستخدمي الهواتف الذكية.

الحدود الزمنية: شهري كانون ثاني وشباط من العام 2019م.

الحدود المكانية: مدينة الخليل/فلسطين.

مصطلحات الدراسة: فيما يلي تعريف لبعض مصطلحات الدراسة:

الهاتف الذكي : لم يجرِ الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي Smartphone، فمنهم من يعتبر الهاتف الذكي :الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الإنترنت، ومزامنة البريد الإلكتروني، وفتح ملفات الأوفيس، ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة Qwerty، إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولاً اليوم :إنه الهاتف الخلوي الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل الآتي: ويندوز موبايل، سيمبيان أو مشتقاته، لينوكس أو مشتقاته وبلاك بيري (ويكيديا، الموسوعة الحرة).

أو هو الجهاز الذي يحوي خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام و يدعم تطبيقات التصوير والمشاركة والبيع والشراء والخدمات المكتبية والإنترنت.

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه الجهاز الذي يتمكن من خلاله المستخدم من الدخول إلى الإنترنت، وتنزيل التطبيقات المتعددة عليه، واستخدام مختلف التطبيقات وخصوصا وسائل التواصل الاجتماعي المتعدد كالفيس بوك، والانستغرام، والتوتير، وغيرها.

ويعرف الباحث المستخدم إجرائياً بأنه: كل شخص لديه هاتف ذكي، يستخدمه للتواصل الاجتماعي بأحد وسائل التواصل الاجتماعي المتعارف عليها.

الأدب النظري:

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي، يسعى دائماً لخلق علاقات اجتماعية جديدة والتواصل مع الآخرين بشتى السُبل، ولأغراض متعددة، لكن في بعض الأحيان تُكسر هذه القاعدة نتيجة إصابته ببعض الأمراض، ومنها مرض العزلة الاجتماعية؛ فيبدأ في الانعزال تدريجياً عن محيطه الاجتماعي حتى يفقد الرغبة في التواجد بأي تجمع أو التواصل مع من حوله بأي وسيلة كانت، وقد يصل الأمر إلى عزلة غير اختيارية، حيث يُصبح مُجبراً على التواجد بمفرده رغم إرادته. وقد قسّم عُلماء الاجتماع العزلة الاجتماعية إلى نوعين رئيسيين، هما (موقع على الانترنت، http://rs.ksu.edu.sa/issue-1253/601):

-**عزلة دائمة (مزمنة):** وهي حالة تُصيب الشخص منذ طفولته، وتستمر في التفاقم كلما تقدم به العمر، ويكون الشخص مُجبراً على البقاء وحيداً، فمهما بذل من جهد لا ينجح في التواصل مع المجتمع من حوله.

-**عزلة اختيارية:** تبدأ باختيار الشخص البقاء بمفرده بعض الوقت، بسبب تعرضه لصدمة ما أو موقف معين أثر فيه سلباً، ولكن مع الوقت تزداد مشاعر الإحباط والحزن والألم، وتزداد معها حالة العزلة، حتى يبتعد الشخص تماماً عن كل معارفه وعلاقاته الشخصية.

ويرى العُلماء أن انتشار العزلة الاجتماعية بين أوساط الشباب في العصر الحديث مصدره عدة عوامل من أهمها: انتشار التقنية بشكل مُبالغ فيه؛ فمواقع التواصل الاجتماعي، أدت فعلياً لانقطاع التواصل على أرض الواقع وبات أغلب الشباب يعيشون في عالمهم الافتراضي الذي خلقوه لأنفسهم. كما أن الإعاقات الجسدية غالباً ما يتعرض أصحابها للمضايقات والكلمات الجارحة، التي تؤثر بشكل كبير على حالتهم النفسية وتزيد من خجلهم وتُضعف ثقتهم بأنفسهم، لذلك ينسحبون من أي موقف يتطلب تواصل مع الآخرين ويُفضلون البقاء بمفردهم.

أما العامل الثالث، فهو كثرة المشاحنات بالمنزل فإذا كانت أجواء المنزل مشحونة دائماً، وتكثر فيه الخلافات خاصة بين الأبوين؛ ينتج عن ذلك إصابة الأبناء بالعديد من الأمراض، ومنها العزلة الاجتماعية، فيفقدون رغبتهم في التواصل مع العالم الخارجي نتيجة لانعدام ثقتهم في كافة المحيطين بهم وعلى رأسهم الوالدين!

العزلة الاجتماعية (Social Isolation):

هي سلوك يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الآخرين والاشتراك معهم في عملياتهم الاجتماعية المختلفة، ويكون فيه الفرد ميالاً إلى تجنب أية نشاط اجتماعي يقربه منهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات . ويرى علماء النفس الاجتماعي أن مفهوم العزلة الاجتماعية يتحدد بالاتي (Keneth.etal,1999):

1. المسافة الاجتماعية (Social Distance) التي يبتعد الفرد فيها نفسياً عن الآخرين .
2. مدى دافعية الفرد للانخراط في علاقات اجتماعية متكاملة مع الآخرين.
3. الإسناد الاجتماعي الذي يقدمه ا لآخرون للفرد والذي يقلل من المسافة الاجتماعية بينه وبين الآخرين ويزيد من دافعيته للاتصال الاجتماعي بهم.

وفي سياق ذلك تباينت تفسيرات علماء النفس لهذا المفهوم تبعاً لخلفياتهم النظرية في ذلك فيرى المنظور التحليلي (Psychoanalytic Approach) أن طاقة الفرد النفسية المتوجهة نحو النمو أنما تكون متأثرة بالمحددات الاجتماعية المحيطة به، فيشير يونغ (Jang,1953) إلى أن هناك أنموذجين لعلاقة الفرد بالمجتمع، أحداهما الأنموذج الانبساطي (Extrovert Style) والذي يعني اهتمام الفرد بما يدور حوله من أحداث خارجية، والأخر الأنموذج الانطوائي (Introvert Approach) الذي فيه يركز الفرد على الذاتية التي تدفعه باتجاه السلبية والانعزالية عند تعامله مع المحيط الاجتماعي والذي يميل فيه الفرد إلى عدم الاختلاط بالآخرين(Keneth.etal,1999).

أما هورني (Horny,1967) فيرى أن خبرات الحياة الاجتماعية المختلفة تؤدي بالفرد إلى تبني خططاً محددة لإشباع حاجات معينة في أطار نمو وتطور العلاقات الإنسانية، وسلوك العزلة الاجتماعية يتبلور من خلال خطة (الاتجاه بعيداً عن الناس) والتي يكون فيها الفرد ميالاً إلى سلوك المحافظة، والتكتم، والالتزام، والارتباك أو الخوف من الخوض في تفاصيل الاتصالات الاجتماعية المختلفة (Keneth.etal,1999).

أما المنظور السلوكي (Behaviorism Approach) فإنه يؤكد على أن معظم مظاهر السلوك الاجتماعي وأشكاله المختلفة بما فيه سلوك العزلة الاجتماعية إنما يتم تعلمه كما يتم تعلم أي سلوك اجتماعي آخر (Bass,1973)؛ (Secord & Backman,1974)، وأن الفرد يطور هذا السلوك في ضوء مفاهيم الدافعية Motivationوالتعزيز Reinforcement، والمثير Stimulus، والاستجابة Response ، وأن العزلة الاجتماعية هي العملية التي فيها يتجنب الفرد الذكريات المؤلمة التي يرى أنها من الممكن أن تعزز أو تنشط كلما اتسعت أو تعمقت دائرة علاقاته الاجتماعية التي كان قد كونها أو سوف يكونها مع الآخرين (Keneth.etal,1999)؛ (Lazaras,1976).

ويشير باندورا (Bandura,1973) إلى أن العزلة الاجتماعية هي نتيجة لعدم امتلاك الفرد أو لفقدانه للمهارات الاجتماعيةِ التي تعزز من ارتباطه بالآخرين، وأن هناك عوامل بيئية، وشخصية تؤثر في هذا السلوك، فالتفسيرات التشاؤمية، والانهزامية، وطرائق التفكير غير الموضوعية حول الذات، والناس والأحداث التي يمر بها مثل الصدمات العاطفية المرتبطة بحالات الانفصال، والترمل، أو فقدان شخص عزيز هي التي تسهم في عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية (Keneth.etal,1999)؛ (المصري، 1994)، وأن مقدار ما يقدمه الآخرون من مساندة ودعم اجتماعي هو الضمان الأكيد لعودة الفرد إلى دائرة علاقاته الاجتماعية (Keneth.etal,1999).

أما المنظور المعرفي (Cognitive Approach) فيؤكد على دور العوامل والظروف أو المتغيرات المرتبطة بالتعبير عن سلوك الانعزال، فترى نظرية المقارنة الاجتماعية (Social Comparison Theory) لفستنجر (Festinger,1954)أن مدى العزلة الاجتماعية للفرد يتساوى مع مقدار ما يجده عند الآخرين من إشباع لحاجاته (النفسية – الاجتماعية) وخاصة عندما يكون تحت عوامل الضغط والتوتر لأزمة أو موقف كان قد مر به (Penrod,1983)؛ (Show & Constanzo,1970)

أما نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory) لتايبوت وكيلي (Thibuat & Kelly,1959) فترى أن مقدار ما يعرضه الآخرون من مكافآت اجتماعية لها دور كبير في تعزيز العلاقات الاجتماعية التي تربط بعضهم بالبعض الآخر، فسلوك المساعدة الذي يتلقاه الفرد في شبكة من العلاقات الاجتماعية الساندة والداعمة لازمة اجتماعية كان قد مر بها أنما يعزز من عمليات الاتصال بالآخرين ويقلل من سلوك الانعزال والابتعاد عنهم(Raven & Rubin,1976) .

وفي ضوء نظرية التبادل الاجتماعي، فأن أهم المكافآت الاجتماعية التي يحصل عليها الفرد في اتصالاته الاجتماعية بالآخرين هي:(الإسناد العاطفي، الاهتمام الاجتماعي، الاستثارة الايجابية، المقارنة الاجتماعية) .

مؤشرات سلوك العزلة الاجتماعية:

تتحد مؤشرات سلوك العزلة الاجتماعية بالآتي(Keneth.etal,1999):

1. سوء التوافق الاجتماعي للفرد في علاقاته مع الآخرين.
2. تجنب الفرد للاتصالات الاجتماعية.
3. تجميد دائرة تفاعله الاجتماعي.
4. عدم القدرة على تطوير أو إدامة علاقات الصداقة، والجيرة، وغيرها.
5. هروب الفرد من واقعه الاجتماعي إلى عالمه الذاتي.
6. تبني الفرد لبنية معرفية مفادها أن الآخرين قد أهملوه أو تجاهلوه لانقطاعه عنهم لفترة من الزمن.

أثر التقنيات الحديثة في الحياة الاجتماعية:

أصبحت التكنولوجيا عماد المجتمع حيث لا يكاد يخلو أي مجتمع إنساني من أي شكل من أشكال التكنولوجيا، ولا يكاد يختلف اثنان على مدى أهمية التكنولوجيا في تحقيق التقدم في مختلف مجالات الحياة ابتدءا من الإبرة إلى المركبات الفضائية والأقمار الصناعية، وإلى جانب أهمية الوسائل التكنولوجية في تحقيق مصالح الإنسان وتلبية احتياجاته (الأحمر، 1981). إلا أنه من الممكن أن تنقلب هذه التكنولوجيا إلى نقمة عندما يكون لها أثار اجتماعية سلبية أي بمعنى أخر يساء استخدامها وتزداد عواقبها سوءاً إذا تعلقت بقيم المجتمع ومنظومته الأخلاقية التي يقوم عليها، وأجهزة الهاتف النقال تدخل ضمن إطار هذه التكنولوجيا التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات، فالاتصال بوسائله المختلفة هو سلاح ذو حدين، ففي الوقت الذي يغدو فيه ممكنا أن يوظف كأداة حضارية تخلق حالات الملائمة والتوافق والتكيف مع روح العصر ومقتضيات التطور في الإطار الذي يرسخ القيم التربوية والأخلاقية السليمة، فأن الأمر جائز أيضا أن يوظف في الاتجاه المعاكس وسينقلب حينذاك إلى أداة تخريب وهدم ضارة بالموارد الإنسانية التي هي أساس التنمية الاجتماعية (البدري، 1986) أي بمعنى آخر انه بقدر ما تأتي التكنولوجيا بإيجابيات منشودة لتحقيق بعض الأهداف والمرامي ولكن من الممكن أن يقابلها قدر من السلبيات عند عدم التعامل مع هذه التكنولوجيا بصورة مناسبة وكأنها نوعاً من الموازنة أو ضريبة ما تحصل عليه من الفوائد هو بعض الأضرار والتي قد تكون مدمرة في بعض الأحيان (الربيعي، 2004).

فالهاتف النقال " الموبايل " نعمة عظيمة من الله تعالى في مواكبة عصر المعلومات وسرعة الاتصال وثورة الانترنت وغير ذلك وكيف لا يكون كذلك وقد قرب المسافات والأبعاد الشاسعة واختصار الأوقات والمسافات ويسر بلوغ الغاية، كما أصبح بإمكان الإنسان أن يتصل بأخر بلاد الدنيا ويتلقى الاتصالات ويرسل الرسائل ويستقبلها وهي بلا شك خدمات عظيمة ومنافع جليلة تعود على الإنسان بالخير العظيم إذ أحسن استغلاله(المقرن، دت).

كما أنه لا أحد يستطيع أن ينكر ما للهاتف النقال من إيجابيات عديدة ولا سيما في تسهيل عملية الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي فالتقنيات الحديثة أتاحت أمام الأفراد فرصة التعبير عن أمانيهم وآرائهم وذلك من خلال المشاركة في المناقشات والحوارات عبر بعض البرامج البناءة في القنوات الفضائية مما يسهم بشكل أو بأخر في تنمية وتشكيل الوعي العام لدى أفراد المجتمع (البدري، 1986).

كما ساهمت وسائل الاتصال الحديثة أيضا في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتحقيق الانسجام والترابط الاجتماعي سواء أكانت بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين الأصدقاء. أضف إلى ذلك أصبح بإمكان الإنسان كذلك أن يقضي الكثير من حاجاته بأقرب الطرق وأيسر التكاليف وذلك من خلال رسائل الجوال والتي هي في جوهرها خدمة جليلة يسرت أيضا سبل التواصل والاتصال السريع (الفهدي والخنجري، 2004).

وعموماً فهذه بعض الإيجابيات للهاتف ا لنقال ولكن مع وجود هذه المزايا، يمكن أن نتساءل ما هي السلبيات التي جاء بها الهاتف النقال ؟.

إن لفوضى الاستخدام من قبل البعض تضحى التقنية نقمة أكثر من نعمة وخاصة هناك بعض الشباب يستغلون تلك التقنية بصورة غير سليمة مما يؤثر بشكل سلبي على سلوكهم الاجتماعي وعلى علاقتهم بالآخرين فضلاً عن ذلك يساهم النقال في جعل الكثير منهم يتطلعون لأشياء مادية أكبر من عمرهم هذا مما يؤثر على متطلباتهم المستقبلية(علي، دت).

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا قيام البعض في استغلال رسائل النقال أيضا بطرق غير مقبولة اجتماعياً وتوجيهه الوجهة غير الحضارية والتي لا تنسجم مع ديننا الحنيف وعاداتنا وثقافاتنا العامة، ولا سيما الرسائل ذات الإيحاءات الجنسية والعبارات التافهة التي تخدش الحياء في كثير من الأحيان والتي تؤدي إلى تفكيك الأسر وحدوث مشاكل عائلية كبيرة(علي، دت). فالأسباب والعوامل التي تدفع البعض إلى الاستخدام السلبي هو ضعف التربية الصحيحة والوازع الديني الكامن في أعماق نفوسهم ذلكم لأن التربية هي الأساس في بناء الإنسان ومنها يكون السلوك الايجابي والعمل الإيماني (الفهدي والخنجري، 2004).

الدراسات السابقة:

أجرى جودة (2009) دراسة هدفت التعرف إلى التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدى الشباب الجامعي؟، حيث تناولت الدراسة الرؤى المختلفة لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة والتغير الاجتماعي؛ لاسيما المداخل الحديثة، كمدخل العولمة وتكنولوجيا المعلومات، وما بعد الحداثة، لتوضيح العلاقات المتبادلة بين السياق الثقافي والتكنولوجيا، وعلاقات القوة؛ والرؤى المطروحة حول استخدامات الهاتف المحمول عالميا، كما استفادت الدراسة من التراث النظري المتاح حول ظاهرة استخدام المحمول .انتهت الدراسة إلى تشكل ثقافة للهاتف المحمول لدى الشباب العربي، تلك الثقافة التي تكونت تدريجيا بعناصرها المادية المتمثلة في الأجهزة وتقنياتها المختلفة، والعناصر المعيارية المتمثلة في أسلوب استعمالاته المتنوعة، وتوقيتاته وما تعكسه من معايير وقيم واتجاهات ومعارف، وما تشكله من وجدان، وتأثيراتها على البناء الاجتماعي.

وأجرى أبو الرب والقصيري (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قِبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات. طبقت الدراسة على عينة مكونة من(122) من أولياء أمور الأطفال تم اختيارهم عشوائيا. وقد استجاب أفراد الدراسة على استبانة أعدت لتحقيق أهداف الدراسة مكونة من ثلاثة أبعاد(الاجتماعي، النفسي، التربوي) وبعد تحليل النتائج بينت الدراسة أن أكثر المشكلات السلوكية وجوداً هي المشكلات الاجتماعية، يليها المشكلات التربوية ثم المشكلات النفسية .كما تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية تعزى إلى الجنس لصالح الذكور، وأن هناك فروق تعزى إلى العمر لصالح الفئة العمرية ((8–12 سنة)، وفي عدد ساعات الاستخدام لصالح الفئة(1–3 ساعات) و (أكثر من 3 ساعات) وبناء على نتائج الدارسة، قدمت مجموعة من التوصيات هدفت إلى الحد من هذه المشكلات.

وأجرت (Hally M. Ponters, 2014) دراسة هدفت إلى فحص حجم المشاكل التي سببها إدمان الإنترنت على الأطفال والمراهقين، وتحديد الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والسلوكية لهذه الفئة ومدى تأثرها بإدمان الإنترنت، إضافة إلى تقديم نموذج قادر على التنبؤ بهذه الظاهرة على المستوى التربوي والتعليم، وتكونت عينة الدراسة من (131) مدرسة. وخلصت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تعاني من إدمان الإنترنت، كما بينت وجود علاقة بينه وبين العزلة الاجتماعية لدى أفراد العينة، كما أظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالإدمان باستخدام المتغيرات الثلاثة المتمثلة في: الاستخدام الأسبوعي، العزلة، سلوكات المبحوثين أثناء الدراسة.

كما أجرت قرقوري (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة الإدمان على استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك بالعزلة الاجتماعية لدى فئة المراهقين، إضافة إلى مقارنة درجة الفروق بين الإناث والذكور في الاستخدام المفرط لهذه المنصة الإلكترونية، وكذا فروق مستويات العزلة الاجتماعية بين الجنسين. بلغت عينة الدراسة (100) تلميذ وتلميذة يدرسون بثانوية طارق بن زياد من المستويات الدراسية الثلاث باعتماد تقنية المعاينة القصدية، استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس الفيس بوك تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدمان استخدام موقع الفيس بوك والعزلة الاجتماعية لدى المراهق، وبين زيادة مستوى إدمان المراهق على موقع الفيس بوك وزيادة مستويات العزلة الاجتماعية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاستعراض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية توصل الباحث إلى أن موضوع الهواتف الذكية والآثار السلبية الناجمة عن استخدام تلك الأجهزة وما لها من أدوار إيجابية وأدوار سلبية نتيجة سوء الاستخدام قد حظي باهتمام عد من الباحثين ، حيث تناولت دراسات عديدة تأثير الأجهزة الخلوية على النواحي الاجتماعية مثل دراسة جودة (2009)، وتناولت الدراسات أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

في زيادة العزلة الاجتماعية مثل دراسة أبو الرب والقصيري (2014). وتناولت دراسات أخرى المشاكل الناجمة جراء الإدمان على الإنترنت مثل دراسة (Hally M. Ponters, 2014)، ودراسة قرقوري (2019)، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف إلى مجالات الدراسة ومتغيراتها والأساليب الإحصائية في تحليل نتائجها وكذلك في بناء بنود الاستبانة ومجالاتها وفقراتها، كما استفاد من النتائج والتوصيات والمقترحات التي خرجت بها هذه الدراسات. ومن جانب آخر أفاد الباحث من هذه الدراسات في تصميم الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة وكذلك في مجال منهجية البحث وأسلوبه، فقد أسهمت تلك الدراسات بإثراء هذه الدراسة بالخبرات الواردة فيها. ولعل أهم ما يميز هذه الدراسة أنها عنيت بمعرفة دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر من يستخدم تلك الهواتف ، حيث لم يتم تناول هذا الموضوع بهذه الصورة في الدراسات السابقة – على حد علم الباحث – إضافة إلى تفردها في بحث دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها.

منهج الدراسة: أجريت هذه الدراسة خلال شهري كانون ثاني وشباط من العام 2019م، واستخدم الباحث في إنجازها المنهج الوصفي التحليل ي لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات. **مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع مستخدمي الهواتف الذكية في محافظة الخليل، وبلغ حجم عينة الدراسة (72) من كافة شرائح المجتمع، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

الرقم	المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	63	%87.5
		أنثى	9	%12.5
2	الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	19	%26.4
		متزوج/ة	53	%73.6
		مطلق/ة	–	–
		أرمل/ة	–	–
3	المرحلة العمرية	أقل من 18 عام	–	–
		من 18–أقل من 26 عام	22	%30.6
		من 26–أقل من 34 عام	10	%13.9
		من 34–أقل من 42 عام	10	%13.9
		من 42–أقل من 50 عام	11	%15.3
		من 50–أقل من 58 عام	15	%20.8
		من 58–أقل من 66 عام	4	%5.5
		من 66 عام فأكثر	–	–

4	المستوى التعليمي	بلا	–	–
		ثانوية عامة فأقل	13	%18.05
		دبلوم	13	%18.05
		بكالوريوس	23	% 32
		دبلوم عالي	–	–
		ماجستير	12	%16.6
		دكتوراه	11	%15.3
5	طبيعة العمل	طالب	12	%16.6
		بلا	–	–
		عامل	4	%5.5
		موظف	40	%55.6
		تاجر	3	%4.2
		مزارع	–	–
		طبيب	2	%2.8
		محامي	–	–
		أعمال حرة	2	%2.8
		مهن أخرى	9	%12.5
6	أكثر وسيلة تستخدم للتواصل الاجتماعي	فيس بوك	46	%63.8
		واتس اب	19	%26.4
		تويتر	2	%2.8
		أنستغرام	3	%4.2
		وسائل أخرى	2	%2.8
7	عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي/يوم	أقل من 1 ساعة	4	%5.6
		من 1-3 ساعات	40	%55.6
		من4-6 ساعات	22	%30.6
		من 7-9 ساعات	5	%6.9
		من 10 ساعات فأكثر	1	%1.3

بالنظر إلى جدول(1) يتبين أن معظم أفراد عينة الدراسة كانوا من الذكور حيث بلغت نسبتهم (87.5%)، كما يلاحظ أن معظم أفراد العينة كانوا متزوجين بنسبة (73.6%)، كما أن معظم أفراد العينة تراوحت

أعمارهم ما بين(18–26 عام) بنسبة (30.6%)، تلاهم من تراوحت أعمارهم ما بين (50–58 عام) بنسبة (20.8%). كما أن معظم أفراد العينة من حملة البكالوريوس بنسبة (32%)، ومعظم أفراد العينة كانوا موظفين بنسبة (55.6%). وتبين أن أكثر وسيلة مستخدمة للتواصل الاجتماعي هي تطبيق الفيسبوك بنسبة (63.8%) ثم الواتس أب بنسبة (26.4%). وأخيراً تبين أن معظم أفراد العينة يستخدمون الهاتف الذكي لمدة (1–3) ساعات يومياً بنسبة (55.6%)، تلاهم مستخدمي الهواتف الذكية لمدة (4–6 ساعات) يومياً بنسبة(30.6%).

أداة الدراسة: قام الباحث بإعداد استبانة لقياس " دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها"، بالاستناد إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، وقد تكونت الاستبانة بمجملها من قسمين:
القسم الأول: ويحتوي هذا الجزء على البيانات الأولية عن عضو/ة هيئة التدريس الذي يقوم بتعبئة الاستبانة وهي: (الجنس، الحالة الاجتماعية، المرحلة العمرية، المستوى التعليمي، طبيعة العمل، أكثر وسيلة تستخدم للتواصل الاجتماعي، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي يوميا).
القسم الثاني: ويقيس دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها ، ويتكون من (25) فقرة تناولت فرضيات البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وقد كانت إجابة هذه الفقرات (أوافق بشدةً، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدةً).

صدق الأداة: يعبر صدق الأداة عن مدى صلاحية الأداة المستخدمة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المختصين وذوي الخبرة في عدد من الجامعات الفلسطينية من حملة شهادات الدكتوراه والماجستير، وقد تم تعديل فقرات الاستبانة وفق الملاحظات والتعديلات المقترحة، وأعيد صياغة الاستبانة بشكلها النهائي وفقاً لذلك ليُصبح عدد فقرات الاستبانة بشكلها النهائي (25) فقرة.

ثبات الأداة : للتحقق من ثبات أداة القياس تم فحص الاتساق الداخلي والثبات لفقرات الاستبانة بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach' alpha)، وذلك وفق الجدول (2).

جدول (2): معاملات الثبات على الدرجة الكلية حسب معاملات الثبات كرونباخ ألفا.

	قيمة ألفا
دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية	**0.940**

من خلال النظر إلى جدول(2) يتبين أن قيمة ألفا على الدرجة الكلية بلغت (0.940)، مما يشير إلى دقة أداة القياس.

إجراءات الدراسة : بعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، وتحديد العينة تم إعداد استبانة الكترونية تم توزيعها على عينة عشوائية من مستخدمي الهواتف الذكية في محافظة الخليل، وتم استرداد (72) استبانة.

المعالجة الإحصائية: بعد جمع بيانات الدراسة قام الباحث بمراجعتها ، وتم إدخالها للحاسب وذلك بإعطائها أرقاما معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية حيث أعطيت الإجابة أوافق بشدة خمس درجات، والإجابة أوافق أربع درجات، والإجابة محايد ثلاث درجات، والإجابة لا أوافق درجتين، والإجابة لاأوافق بشدة درجة واحدة. وذلك في جميع فقرات الدراسة وبذلك أصبح ت الاستبلفة تقيس دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها بالاتجاه الموجب. وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) وتحليل التباين الأحادي One Way ANOVA ومعادلة الثبات كرونباخ الفا وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها والتوصيات:

يتناول هذا المبحث عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة مستخدميها ، وفقاً لتساؤلات الدراسة وفرضياتها، ويمكن تفسير قيمة المتوسط الحسابي للعبارات أو المتوسط العام المرجع للعبارات في أداة الدراسة (الاستبانة) كما يلي:

جدول (3): دلالة المتوسط الحسابي.

المتوسط الحسابي	الدلالة
1.80-1.00	منخفض جداً
2.61-1.81	منخفض
3.42-2.62	متوسط
4.23-3.43	مرتفع
5.00-4.24	مرتفع جداً

وفي ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائيا توصل الباحث للنتائج التالية:

أولاً: تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ما دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها؟

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها حسب الأهمية لفقرات الدراسة.

فقرات الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجــة
زاد استخدام الهاتف الذكي من دائرة معارفي وأصدقائي الافتراضيين	3.78	0.907	مرتفع
استخدام الهاتف الذكي قلل من جلوسي مع عائلتي	3.65	1.16	مرتفع
استخدام الهاتف الذكي زاد من فترات جلوسي وحيداً في غرفتي	3.15	1.21	متوسط
زاد قربي من الآخرين جراء استخدامي الهاتف الذكي	3.11	0.986	متوسط
قلت فقرات نومي خلال الليل.	3.07	1.21	متوسط
ساهم الهاتف الذكي بزيادة عزلتي عن الآخرين	3.02	1.24	متوسط
ساهم استخدامي للهاتف الذكي في زيادة رضاي وسعادتي	2.89	1.08	متوسط
استخدام الهاتف الذكي أضعف ثقتي بالآخرين	2.88	1.23	متوسط
زاد شعوري بالاكتئاب جراء استخدامي للهاتف الذكي	2.76	0.956	متوسط
أشعر بأنني مرهق في معظم الأحيان.	2.71	1.19	متوسط
قلل استخدام الهاتفي الذكي من دائرة معارفي وأصدقائي الحقيقيين	2.67	1.27	متوسط
استخدام لهاتف الذكي قلل من الانتظام في تناول وجبات الطعام.	2.64	1.27	متوسط
أصبحت لا أكترث بالأحداث الجارية	2.63	1.22	متوسط
صعب علي الهاتفي الذكي تكوين رؤية واضحة عن مستقبلي.	2.60	1.08	منخفض
معظم الأحيان لا أتناول الطعام مع أهلي وعائلتي.	2.60	1.26	منخفض
حال الهاتف الذكي من مشاركتي في العديد من المناسبات الاجتماعية	2.57	1.07	منخفض
حجب عني الرغبة بالخروج من المنزل	2.53	1.18	منخفض
حال استخدامي للهاتف الذكي من أن أجد من يشاركني همومي	2.47	1.03	منخفض
استخدام الهاتف الذكي قلل من أكتراثي لمشاكل أسرتي.	2.47	1.15	منخفض
زادت فترات نومي خلال النهار.	2.39	1.12	منخفض
أصبحت أفكاري غير مقبولة لدى عائلتي.	2.38	1.13	منخفض
استخدام الهاتف الذكي جعل أفراد أسرتي لا يكترثون بمشاكلي ولا يهتمون بي	2.38	1.08	منخفض
ساهم الهاتف الذكي بتوتر علاقاتي مع معارفي الحقيقيين	2.34	0.949	منخفض
استخدام الهاتف الذكي زاد من شعوري بأنني سجين في غرفة	2.19	0.816	منخفض
أصبحت غير مرغوب بين أفراد أسرتي.	2.14	0.997	منخفض
الدرجة الكلية	2.72	0.718	متوسط

يتضح من الجدول (4) ومن وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، أن للهواتف الذكية دوراً متوسطاً في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها بمتوسط حسابي (2.72) وانحراف معياري (0.718)، وقد جاءت أعلى الفقرات الفقرة التي تنص على " زاد استخدام الهاتف الذكي من دائرة معارفي وأصدقائي الافتراضيين"، بمتوسط حسابي (3.78) وانحراف معياري (0.917)، تلتها الفقرة التي تنص على "استخدام الهاتف الذكي

قلل من جلوسي مع عائلتي" بمتوسط حسابي(3.65) وانحراف معياري (1.16). في حين جاءت أدنى الفقرات الفقرة التي نتص على "أصبحت غير مرغوب بين أفراد أسرتي" بمتوسط حسابي(2.72) وانحراف معياري(0.718)، ثم الفقرة التي تنص على "استخدام الهاتف الذكي زاد من شعوري بأنني سجين في غرفة" بمتوسط حسابي (2.19) وانحراف معياري (0.816). ويعزى السبب في ذلك إلى الاعتقاد الخاطىء لدى أفراد العينة بأن الصحبة والعلاقات الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تقلل العزلة الاجتماعية، وأنها علاقات اجتماعية حقيقية.

تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل يختلف دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها باختلاف: الجنس، الحالة الاجتماعية، المرحلة العمرية، المستوى التعليمي، طبيعة العمل، وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي)؟، ويمكن اختبار هذا السؤال من خلال الفرضية التي تنص على"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في دور الهواتف الذكية في زيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها باختلاف: (الجنس، الحالة الاجتماعية، المرحلة العمرية، المستوى التعليمي، طبيعة العمل، وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي). وللإجابة عن هذ ه الفرضية فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار "ت"، ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، ويبين ذلك الجداول من(5-14).

جدول (5): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تبعا لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
ذكر	63	2.79	0.715	62	2.489	0.015
أنثى	9	2.18	0.490	8		

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

بالنظر إلى جدول (5) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها ت عزى لمتغير الجنس، حيث كانت الدلالة الإحصائية <0.05 وهي دالة إحصائياً، وقد كانت الفروق لصالح الذكور، ويعزى ذلك إلى زيادة عدد الذكور

عن الإناث في العينة الدراسية، أو ربما بسبب أن الذكور يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكبر من الذكور.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ونتائج اختبار ف ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تبعا لمتغير: الحالة الاجتماعية.

	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية	أعزب	19	2.82	0.676	بين المجموعات	0.250	1	0.250	0.480	0.491
	متزوج/ة	53	2.69	0.737						
	مطلق/ة	–	–	–	داخل المجموعات	36.404	70	0.520		
	أرمل/ة	–	–	–						
	المجموع	72	2.72	0.718	المجموع	36.654	71			

بالنظر إلى جدول (6) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث كانت الدلالة الإحصائية > 0.05 وهي غير دالة إحصائياً. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن استخدام الهواتف الذكية لا علاقة له بالحالة الاجتماعية للمستخدم سواء كان أعزباً أو متزوجاً، وهذا مرده إلى الإدمان على الهواتف الذكية من قبل مستخدميها بغض النظر كانوا متزوجين أو غير متزوجين.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ونتائج اختبار ف ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تبعا لمتغير: المرحلة العمرية.

	المرحلة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية	أقل من 18 عام	–	–	–	بين المجموعات	6.942	5	1.388	3.084	0.015
	من 18–أقل من 26 عام	22	3.03	0.656						
	من 26–أقل من 34 عام	10	3.05	0.560	داخل المجموعات	29.712	66	0.450		
	من 34–أقل من 42 عام	10	2.16	0.646						
	من 42–أقل من 50 عام	11	2.58	0.988						
	من 50–أقل من 58 عام	15	2.57	0.557						
	من 58–أقل من 66 عام	4	2.54	1.00						
	من 66 عام فأكثر	–	–	–						
	المجموع	72	2.72	0.718	المجموع	36.654	71			

بالنظر إلى جدول (7) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغير المرحلة العمرية، حيث كانت الدلالة الإحصائية < 0.05 وهي دالة إحصائياً. ولمعرفة مصدر الفروق فقد تم استخراج اختبار (LSD) لدلالة الفروق بين المتوسطات حسب الجدول (8):

جدول(8):نتائج اختبار (LSD) لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية حسب المرحلة العمرية.

المرحلة العمرية	من 18–أقل من 26 عام	من 26–أقل من 34 عام	من 34–أقل من 42 عام	من 42–أقل من 50 عام	من 50–أقل من 58 عام	من 58–أقل من 66 عام
من 18–أقل من 26 عام			0.86509*		0.45576*	
من 26–أقل من 34 عام			0.88400*			
من 34–أقل من 42 عام	-0.86509*	-0.88400*				
من 42–أقل من 50 عام						
من 50–أقل من 58 عام	-0.45576*					
من 58–أقل من 66 عام						

بالنظر إلى جدول (8) يتضح أن الفروق كانت ما بين مستخدمي الهواتف الذكية الذي كانت أعمارهم (من 18–أقل من 26 عام) وما بين من كانت أعمارهم (من 34–أقل من 42 عام)، ولصالح من كانت أعمارهم (من 18–أقل من 26 عام) بفارق (0.86509)، وبين من كانت أعمارهم (من 50–أقل من 58 عام) ولصالح من كانت أعمارهم (من 18–أقل من 26 عام) بفارق (0.45576). كما تبين وجود فروق بين من كانت أعمارهم (من 26–أقل من 34 عام)، ومن كانت أعمارهم (من 34–أقل من 42 عام)، ولصالح من كانت أعمارهم (من 26–أقل من 34 عام) بفارق (0.88400). ويعزى السبب في ذلك إلى أن معظم مستخدمي الهواتف الذكية هو من صغار السن، وأنه كلما زاد عمر الشخص كلما قل استخدامه للهاتف الذكي، والعكس صحيح.

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ونتائج اختبار ف ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تبعا لمتغير:المستوى التعليمي.

	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية	بلا	–	–	–	بين المجموعات	3.812	4	0.953	1.944	0.113
	ثانوية عامة فاقل	13	2.93	0.480						
	دبلوم	13	2.85	0.915						
	بكالوريوس	23	2.76	0.525						
	دبلوم عالي	–	–	–	داخل المجموعات	32.843	67	0.490		
	ماجستير	12	2.22	0.553						
	دكتوراه	11	2.78	1.03						
	المجموع	72	2.72	0.718	المجموع	36.654	71			

بالنظر إلى جدول (9) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغير المستوى التعليمي، حيث كانت الدلالة الإحصائية > 0.05 وهي غير دالة إحصائياً. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن استخدام الهواتف الذكية وما لها من تأثير في سلوك مستخدميها لا علاقة له بالمستوى التعليمي للمستخدم، وهذا مرده إلى الإدمان على الهواتف الذكية من قبل مستخدميها بغض النظر عن مستواهم التعليمي.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ونتائج اختبار ف ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تبعا لمتغير: طبيعة العمل.

	طبيعة العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية	طالب	12	2.94	0.512	بين المجموعات	7.786	6	1.298	2.92	0.014
	بلا	–	–	–						
	عامل	4	3.74	0.254	داخل المجموعات	28.868	65	0.444		
	موظف	40	2.65	0.762						
	تاجر	3	2.77	0.715						
	مزارع	–	–	–						
	طبيب	2	2.56	0.00						
	محامي	–	–	–						
	أعمال حرة	2	3.20	0.00	المجموع	36.654	71			
	مهن أخرى	9	2.21	0.513						
	المجموع	72	2.72	0.813						

بالنظر إلى جدول (10) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغير طبيعة العمل، حيث كانت الدلالة الإحصائية <0.05 وهي دالة إحصائياً. ولمعرفة مصدر الفروق فقد تم استخراج اختبار (LSD) لدلالة الفروق بين المتوسطات حسب الجدول (11):

جدول(11):نتائج اختبار (LSD) لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية حسب طبيعة العمل.

طبيعة العمل	طالب	عامل	موظف	تاجر	طبيب	أعمال حرة	مهن أخرى
طالب		-0.8000*					0.72667*
عامل	0.8000*		1.093*		1.18000*		1.52667*
موظف		-1.093*					
تاجر							
طبيب		-1.18000*					
أعمال حرة							
مهن أخرى	-0.72667*	-1.52667*					

بالنظر إلى جدول (11) يتضح أن الفروق كانت ما بين مستخدمي الهواتف الذكية من الطلاب وما بين المستخدمين من ذوي المهن الأخرى، ولصالح الطلاب بفارق (0.72667). كما تبين وجود فروق ما بين مستخدمي الهواتف الذكية من الطلاب، ومستخدمي الهواتف من العمال، ولصالح العمال بفارق (0.8000). كما تبين وجود فروق ما بين مستخدمي الهواتف الذكية من العمال ومابين مستخدمي الهواتف الموظفين، ولصالح مستخدمي الهواتف الذكية من الموظفين بفارق (1.093). وتبين وجود فروق مابين مستخدمي الهواتف الذكية من العمال ومستخدمي الهواتف الذكية الأطباء، ولصالح مستخدمي الهواتف العمال بفارق (1.18000)، وأخيراً تبين وجود فروق ما بين مستخدمي الهواتف الذكية من العمال ومستخدمي الهواتف الذكية من ذوي المهن الأخرى، ولصالح مستخدمي الهواتف من العمال بفارق(1.52667). ويعزى السبب في ذلك إلى أن أغلب مستخدمي الهواتف الذكية من الطلاب والعمال الذين يرون في الهاتف الذكي وسيلة ناجعة في تمضية أوقات فراغهم.

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ونتائج اختبار ف ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تبعا لمتغير: أكثر وسيلة مستخدمة للتواصل الاجتماعي.

دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية	أكثر وسيلة تواصل اجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	فيس بوك	46	2.82	0.664	بين المجموعات	5.815	4	1.454	3.158	0.019
	واتس أب	19	2.39	0.776						
	تويتر	2	2.64	0.00						
	أنستغرام	3	2.27	0.300	داخل المجموعات	30.839	67	0.460		
	وسائل أخرى	2	3.40	0.00						
	المجموع	72	2.72	0.718	المجموع	36.654	71			

بالنظر إلى جدول (12) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغير أكثر وسيلة تواصل اجتماعي تستخدمها، حيث كانت الدلالة الإحصائية < 0.05 وهي دالة إحصائياً. ولمعرفة مصدر الفروق فقد تم استخراج اختبار (LSD) لدلالة الفروق بين المتوسطات حسب الجدول (13):

جدول(13):نتائج اختبار (LSD) لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية حسب أكثر وسيلة تواصل اجتماعي تستخدمها.

وسيلة التواصل الأكثر استخداما	فيس بوك	واتس أب	تويتر	أنستغرام	وسائل أخرى
فيس بوك		0.43387*			
واتس أب	-0.43387*		-1.254*		-1.014*
تويتر		1.254*		1.373*	
أنستغرام			-1.373*		
وسائل أخرى		1.014*			

بالنظر إلى جدول (13) يتضح أن الفروق كانت ما بين مستخدمي تطبيق فيسبوك وما بين مستخدمي واتس أب، ولصالح مستخدمي فيسبوك بفارق (0.43387). كما تبين وجود فروق ما بين مستخدمي تطبيق تويتر ومستخدمي تطبيق واتس أب ولصالح مستخدمي تويتر بفارق(1.254)، ووجود فروق ما بين مستخدمي تويتر ومستخدمي تطبيق أنستغرام، ولصالح مستخدمي تويتر بفارق (1.373). كما تبين وجود فروق ما بين مستخدمي التطبيقات الأخرى وما بين مستخدمي تطبيق واتس أب، ولصالح مستخدمي التطبيقات الأخرى

بفارق(1.014). ويعزى السبب في ذلك إلى أن معظم مستخدمي الهواتف الذكية يستخدمون تطبيق فيسبوك وتطبيق تويتر كوسيلتين رئيستين للتواصل الاجتماعي، إضافة إلى تطبيقات أخرى (كلعبة الببجي وغيرها من التطبيقات).

جدول (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ونتائج اختبار ف ونتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تبعا لمتغير: عدد ساعات استخدام الهاتف الخلوي يوميا.

	عدد ساعات استخدام الهاتف يوميا	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية	أقل من 1 ساعة	4	3.06	0.682	بين المجموعات	1.785	4	0.446	0.857	0.494
	من 1- 3 ساعات	40	2.68	0.722						
	من4- 6 ساعا	22	2.74	0.768						
	من 7-9 ساعات	5	2.50	0.426	داخل المجموعات	34.870	67	0.520		
	من 10 ساعات فأكثر	1	3.72	-						
	المجموع	72	2.72	0.718	المجموع	36.654	71			

بالنظر إلى جدول (14) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الخلوي يوميا، حيث كانت الدلالة الإحصائية >0.05 وهي غير دالة إحصائياً. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن استخدام الهواتف الذكية وما لها من تأثير على العزلة الاجتماعية لا علاقة له بعدد استخدام ساعات الهاتف الذكي بشكل يومي، وخصوصا أن معظم المستخدمين مقتنعين أن استخدام الهواتف الذكية لا يؤدي إلى زيادة العزلة الاجتماعية.

نتائج الدراسة:

في ضوء تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

-للهواتف الذكية دوراً متوسطاً في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها.

-استخدام الهاتف الذكي يزيد من دائرة المعارف والأصدقاء الافتراضيين ، ويقلل من فترات الجلوس مع العائلة.

-أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغيرات: الجنس، المرحلة العمرية، طبيعة العمل، أكثر وسيلة تواصل اجتماعي تستخدمها.

-أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الهواتف الذكية في زيادة العزلة الاجتماعية من وجهة نظر مستخدميها تعزى لمتغيرات: الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي يوميا.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وأهدافها يوصي الباحث بما يلي:

-عمل دورات وندوات ولقاءات توعوية بالآثار السلبية الناجمة عن استخدام الهواتف الذكية.

-التوعية بقوة الصداقة الحقيقية، والتنبيه على ضعف الصداقة الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

-العمل قدر المستطاع على تقليل ساعات استخدام الهواتف الذكية لأغراض التسلية والترفيه.

-حث مستخدمي الهواتف الذكية على استخدام الهواتف الذكية في المجالات النافعة، وفي مجال اكتساب المعرفة، وتوظيفها.

-حث مستخدمي الهواتف الذكية على مشاهدة البرامج والندوات التي تساهم في تنمية الفرد ونهضته.

-عمل دورات توعوية على كيفية الاستخدام الآمن والمفيد للهاتف الذكي.

المصادر والمراجع:

-الأحمر، احمد سالم. (1981). " العلاقة بين التكنولوجية والقيم الاجتماعية والقرابة والأسرة"، **مجلة الباحث**، بيروت، العدد الأول، ص ص 9-13.

-أبو الرب، د. محمد عمر محمد؛ والقصيري، د. إلهام مصطفى. (2014). " المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قِبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات"، **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، العدد (35) ، جامعة الإمارات.

- البدري، أسامة؛ وصالح، محمد؛ وفرحان هادي صالح.(1986)." **وسائل الاتصال وتأثيرها في الحد من الجريمة والسلوك المنحرف**"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد.

جودة، عبد الوهاب.(2009)." **التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدي الشباب الجامعي** "جامعة عين شمس، مصر.

-الدليمي، عبد الرزاق محمد. (2006)." **الإعلام والعولمة**"، ط ١، مكتبة الرائد العلمية: عمان، ص 6-32.

-الربيعي، مازن رسول محمد.(2004)." الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية"، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة بغداد، موقع على الانترنت، www.alriyadh.com.

-الزغلول، فواز أحمد. (2008)." اللُّغة العربيّة في لغة الهاتف المحمول: قضايا وحلول" الجامعة الأردنية، **محاضرة في مجمع اللغة العربية**، عمان ، الأردن.

- شراحبلي، محمد عطية. (2013). "**الفوائد التربوية من استخدام الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي في العملية التعليمية**"، موقع على الانترنت،
http://mohdary.blogspot.com/2013/12/smart-phones-tablet- c.html#.VFkGGfmUdWg
.(2014 /11/4)

-علي، زينة.(دت). "**التأثيرات السلبية للجوال على الأطفال والمراهقين ودعوات لتقنين استخدامه**" ، الدمام، موقع على الانترنت ، www.dantdubai.com.

-الفهدي، عيسى بن عبد الله؛ والخنجري، سناء عبد الرحمن. (2004). " الرسائل الهاتفية ما لها وما عليها، **مجلة رسالة المسجد**، العدد ١١٣٢، سلطنة عمان، ص ٢٠.

-قرقوري، إيمان.(2019). "إدمان الفيس بوك وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهق الجزائري/دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية طارق بن زياد بقسنطينة" ، **مجلة المعيار**، مجلد(23)، عدد(45)، ص ص 706-734.

-المصري، إياس رمضان. (1994)." فاعلية برنامج أرشادي جمعي في خفض سلوك العزلة لدى طالبات المراهقة الوسطى، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- المقرن، عبد الكريم بن صالح .(دت). " هذا هو الجوال"، **مجلة الرياض**، العدد ١٢٨٦٧.

-موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، موقع ويب، آخر تعديل لهذه الصفحة في 12 نوفمبر 2011
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9

-**موقع على الانترنت، "الشباب والعزلة الاجتماعية"**، http://rs.ksu.edu.sa/issue-1253/601 **(2019/3/4)**.

-Halley M. Pontes, Mark D.griffths, Ivone M.Patrao.(2014)." Internet Addiction and Loneliness among children and Adolescents in the Education Settings: Empirical Pilot Study, alma, revisit de psychology, Cynics de, l educasio I de I Esport.

-Keneth,L,Georye,B. and Jhon,N.(1999) :Social Psgchology : Theories and Measurment,McGrow Hill,NewYoork .

-Lazarus,B.(1976) :Patter of Adjustment and Human Effecttioness ,Mc Grow – Hill – NewYork .

-Perod ,Steven.(1983) :Social psgch,cogy,Englewood cliffs ,U.S.A .

-Raven,B.&. Rubin, J.(1976) :Social Psychology John Willey & Sons ,NewYork .

-Show ,M.E. & Constanzo,P.R.(1970). Theonis of Social Psychocogy ,McGrow – Hill ,NewYork .